@ 136 @ شائع وهمة علية ومبدا الامير على هذا انه كان فى طليعة عمره ولى حكومة العزيزى وقد تقدم فى ترجمة عمه حسين باشا انه لما قتله الوزير ابن جغال لتراخيه فى أمر السفر الذى كان عين له خرج الامير على عن طاعة السلطنة وجمع جمعا عظيما من السكبانية حتى صار عنده منهم ما يزيد على عشرة آلاف ومنع المال المرتب عليه وقتل ونهب فى تلك الاطراف ودبر على قتل نائب حلب حسين باشا وكان ولاه السلطان نياتها وصل الى اذنة وكان باذنة حاكم يعرف بجمشيد فكتب اليه ابن جانبولاذ أن يصنع له ضيافة ويقتله ففعل ونما خبره الى الاقطار واستمر فى حلب يظهر الشقاق الى أن أرسل الامير يوسف بن سيفا صاحب عكار الى باب السلطنة رسالة يطلب فيها أن يكون أميرا على عساكر الشام والتزم بازالة الامير على عن حلب فجاءه الامر على ما التزم وأرسل الى عسكر دمشق وأمراء ضواحيها يطلبهم الى مجتمع العساكر وهو مدينة حماه فتجمعوا هناك من كل ناحية وجاء ابن جانبولاذ الى حماه وتلاقيا وتصادما فما هو الا ان كان اجتماعهم بمقدار نحر جزور فانكسر ابن سيفا وأتباعه ورجع بأربعة أنفار واستولى ابن جانبولاذ على مخيمه ومخيم عسكر الشام ثم انه راسل الامير فخر الدين بن معن أمير الشرف وبلاد صيدا وأظهر له انه قريبه مع بعد النسبة فحضر اليه واجتمعا عند منبع العاصى وتشاورا على أن يقصدا طرابلس الشام لاجل الانتقام من ابن سيفا فسار ابن سيفا فى البحر وأخلى لهم طرابلس وعكار وأرسل اولاده وعياله الى دمشق وأجلس مملوكه يوسف فى قلعة طرابلس فتحصن بها وبعث ابن جانبولاذ الامير درويش بن حبيب بن جانبولاذ الى طرابلس فضبطها واستولى على غالب أموال من وجد هناك واستخرج دفائن كثيرة لاهلها ولم يستطع أن يملك قلعتها وسار الامير على ومعه ابن معن الى ناحية البقاع العزيزي من نواحى دمشق ومرا على بعلبك وخربا ما أمكن تخريبه منها واستقر فى البقاع وأظهرا انهما يريدان مقاتلة عسكر الشام ولم تزل العساكر الشامية ترد الى دمشق حتى استقر فى وادى دمشق الغربى ما يزيد على عشرة آلاف وتزاحف العسكران حتى استقر ابن جانبولاذ وابن معن فى نواحى العراد وزحف العسكر الدمشقى الى مقابلتهما وكان ابن سيفا وصل الى دمشق وأظهر التمارض ولم يرحل مع العسكر الشامى واستمرت الرسل مترددة بين الفريقين ليصطلحا فلم يقدر لهم الاصطلاح وتزاحف الجيشان فتوهم ابن